

الدر المنثور

ا] عنه - الشام حمد ا] وأثنى عليه ووعظ وذكر وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر ثم قال :
إن رسول ا] صلى ا] عليه وآله قام فينا خطيبا كقيامي فيكم فأمر بتقوى ا] وصله الرحم
وصلاح ذات البين وقال : " عليكم بالجماعة فإن يد ا] على الجماعة وإن الشيطان مع الواحد
وهو من الإثنين أبعد .

لا يخلون رجل بامرأة فإن الشيطان ثالثهما ومن ساءت سيئته وسرته حسنته فهو أماره
المسلم المؤمن وأماره المنافق الذي لا تسوءه سيئته ولا تسره حسنته إن عمل خيرا لم يرج من
ا] في ذلك ثوابا وإن عمل شرا لم يخف من ا] في ذلك الشر عقوبة وأجملوا في طلب الدنيا
فإن ا] قد تكفل بأرزاقكم وكل سيتم له عمله الذي كان عاملا استعينوا ا] على أعمالكم فإنه
يمحو ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب " صلى ا] على نبينا محمد وآله وعليه السلام ورحمة
ا] السلام عليكم .

قال البيهقي - هB - : هذه خطبة عمر بن الخطاب - هB - على أهل الشام أثرها عن رسول
ا] صلى ا] عليه وآله .

وأخرج ابن مردويه والديلمي عن ابن عباس - هBهما - قال : كان أبو رومي من شر أهل زمانه
وكان لا يدع شيئا من المحارم إلا ارتكبه وكان النبي صلى ا] عليه وآله يقول : " لئن رأيت
أبا رومي في بعض أزقة المدينة لأضربن عنقه وإن بعض أصحاب النبي صلى ا] عليه وآله أتاه
ضيف له فقال لامرأته : اذهبي إلى أبي رومي فخذني لنا منه بدرهم طعاما حتى ييسره ا] تعالى
.

فقالت له : " إنك تبعثني إلى أبي رومي وهو من أفسق أهل المدينة ؟ ! .

فقال : اذهبي فليس عليك منه بأس إن شاء ا] تعالى فانطلقت إليه فضربت عليه الباب فقال
: من هذا ؟ قالت : فلانة .

قال : ما كنت لنا بزواره ففتح لها الباب فأخذها بكلام رفته ومد يده إليها فأخذها رعدة
شديدة .

فقال لها : ما شأنك ؟ قالت : إن هذا عمل ما عملته قط .

قال أبو رومي : ثكلت أبا رومي أمه هذا عمل عمله منذ هو صغير لا تأخذه رعدة ولا يبالي
على أبي رومي عهد ا] إن عاد لشيء من هذا أبدا فلما أصبح غدا على النبي صلى ا] عليه
وآله فقال : " مرحبا بأبي رومي وأخذ يوسع له بالمكان وقال له يا أبا رومي ما عملت
البارحة ؟ فقال : ما عسى أن أعمل يا نبي ا] ؟ أنا شر أهل الأرض .

فقال النبي صلى الله عليه وآله : إن الله قد حول مكتبك إلى الجنة .
فقال يمحوا ما يشاء ويثبت "